الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

الموضوع:

المشتقات في سورة الحشر

دراسة نحوية دلالية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبات:

- هجيرة رميلي
- فاطنة حيدب
- سامية معداوي

إشراف الأستاذ:

عبد القادر تواتي

السنة الجامعية: 2017/2016

شكر وعرفان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد.

قال تعالى: ﴿وإذ تأذن ربّكم لئن شكرتم لأزيدنّكم﴾

وقال رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام «من لم يشكر النّاس لم يشكر الله».

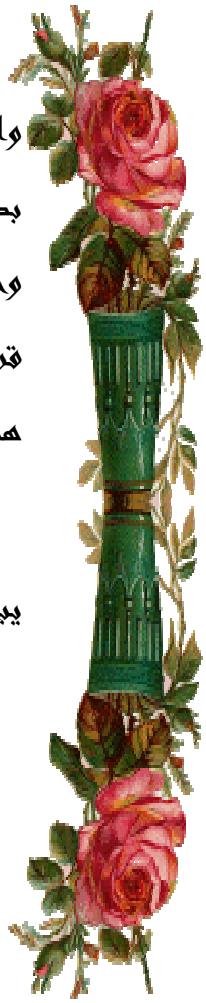

انطلاقا من الآية الكريمة والحديث الشريف يطيب لنا أن نزجي الشكر الجزيل والعرفان الجميل، لكل من أشعل شمعة في دروب العلم، ولكل من أسدى إلينا معروفا أو بذل نصيحة نخصّ بالذكر الأستاذ المشرف "تواتي عبد القادر" الذي ندين له بالعرفان وجزيل الشكر وعظيم الامتنان على تفضّله بالإشراف على بحثنا هذا، فرتّب خطّته وتحمّل عناء قراءته وتقويم اعوجاجه وتصحيح أخطائه، ولم يتوان عن تقديم توجيهاته القيّمة حتى رأى هذا البحث النّور، فله منّا كل الشكر والتقدير.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بوافر الشكر إلى الأستاذ الكريم "شاغة عيسى" الذي لم يبخل علينّا بالإعانة المادية والمعنوية فله جزيل الشكر.

وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد نتقدم بفائق الشكر والامتنان.

إهداء

إلى إشراقة الصباح وشمس الأصيل

إلى نبع الحنان والأمان

والديّ العزيزين حبّا واحتراما

إلى مصدر عزتي وكرامتي إخوتي وأخواتي

إلى كل الذين منحوني الثقة بالنفس

وحضّنوني على المضي قدما

لطلب العلم

أهدي هذا العمل

إهداء

إلى من أجمل اسمه بكل فخر، إلى رمز الحب بلسم الشفاء، إلى سندي وملاذي بعد الله وبسمة الحياة، والدي العزيز.

إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل، أمي الحبيبة.

إلى الأب الثاني الذي شاركني لحظات حياتي ومساعدتي لأصل إلى النجاح أخي العزيز الدراجي.

إلى من وقف معي دائما في أصعب لحظات حياتي فكان سندا لي أخي العزيز جمال.

إلى رياحين حياتي ومنبع سعادتي دعاء وخليل.

إلى من أرى فيه المستقبل مشرقا أخي العزيز أيوب

إلى صندوق أسراري وملجئي عندما تظلم الأيام في وجهي خالتي العزيزة فتيحة

إلى من حملت معي عناء الأيام وشاركتني أفكاري وقراراتي أختي العزيز جميلة.

إلى أخوالي وزوجاتهم وأبنائهم كل باسمه.

إلى خالاتي وأبنائهم وأزواجهم كل باسمه.

إلى رفيقات الدرب اللواتي رسمت معهن أجمل لحظات حياتي فبقيت خالدة في ذاكرتي.

هجيرة، سامية، أم الخير، سليمة، أمينة، سامية، زهيرة، فضيلة، صباح، نورة، أحلام، حميدة، حنان، جميلة، حدة، ربيعة.

إلى من سهرت معهن الليالي الطوال وتحملنا معا مشقة البحث، إلى زميلتاي في العمل هجيرة وسامية.

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي أهدي هذا العمل.

فطيمة

إهداء

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقّه، إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضائله، إلى من أحمل اسمه بكل فخر "أبي العزيز حفظه الله"

إلى من لا حضن بعدها يدفيني، ولا ملجأ بعدها يأويني، إلى نبع المحبة والحنان إلى رمز المشاعر الصادقة " إلى أمي الحبيبة"

إلى من حلُمت أن يكون هذا العمل هدية لإرضائها فسرقت مني الحياة حلاوة لقائها "روح جدتي الطاهرة" رحمها الله.

إلى من ينشر فينا أحلى البسمات، فتحلو بقربه كلّ الأوقات أخي أنيس.

إلى عوني في الحياة أختاي أحلام وسارة.

إلى من ربطتني بهن وصال المحبة فتذوقت معهن أجمل اللحظات صديقاتي: وفاء فطيمة، جميلة، سليمة، حنان، أمينة، أم الخير، حميدة.

إلى زميلتاي في العمل: فطيمة وسامية.

إلى الأستاذ المشرف "عبد القادر تواتي".

إلى من وجدناه سندا ودعما لنا "سليمان".

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل.

هجيرة

مقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، والصلاة والسلام على من أنزل عليه القرآن الكريم بلسان عربي مبين، سيّدنا ونبيّنا الصّدق الأمين، أشرف الخلق أجمعين، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، قال سبحانه وتعالى: ﴿قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٣٢﴾ سورة البقرة (32).

وبعد:

القرآن الكريم هو دستور الإسلام والمسلمين، نزل بلسان عربيّ مبين، تجلّت فيه كل مظاهر الإعجاز والبيان، جاء متضمنا لسنن العرب وطريقة كلامهم، لهذا كان وما زال محطّ اهتمام العلماء والباحثين الذين عملوا جاهدين على معرفة خصائصه التي جعلته معجزا لا يمكن الإتيان بمثله، فكل سورة في القرآن الكريم إلا وتضمنت من الدلالات ما يثبت الإعجاز القرآني في استخدام مختلف الصّيغ التي يلائم كل منها مضمون السورة ودلالتها.

لهذا كانت المشتقات من الدراسات المهمة في القرآن الكريم لما لها من دور كبير في تأدية دلالة الآية والسورة.

فالمشتقات ترتبط ارتباطا وثيقا بالدلالة وهذا هو موضوع بحثنا الذي يتلخص في المشتقات في سورة الحشر (دراسة نحوية ودلالية)، والبحث في هذا الموضوع يجعلنا

نطرح عدّة تساؤلات أهمها: ما حقيقة المشتقات؟ وما أثرها الدلالي في تحديد المضمون وتوجيه المعنى في سورة الحشر؟

وهدفنا من هذا البحث هو الإجابة عن هذه التساؤلات باستجلاء هذه الدلالات من خلال المعاني القرآنية لآي الذكر الحكيم وذلك لمعرفة مدى تأثير المشتقات في توضيح وإظهار الدلالة ودورها في تفسير الآية واكتناه المعنى في هذه الصورة.

أما سبب اختيارنا لهذا الموضوع فهو رغبتنا في معرفة حقيقة المشتقات من حيث صيغتها النحوي ودلالاتها في السياق القرآني الذي يعدّ كتاب العربية الأكبر، وكذا التعرف على أسباب تعدّد هذه الصّيغ، والسر في استخدامها بكثرة في القرآن الكريم ومعرفة مدى ما تحققه هذه المشتقات من دور في إيصال المعنى وتوضيح الدلالة وذلك أن ألفاظ القرآن هي لبّ كلام العرب وزبدته، وعليها يعتمد في معرفة المعاني والدلالات على حدّ قول الأصفهاني.

وحتى يكون بحثنا هذا منظما اتبعنا فيه خطة محكمة تمثلت في:

تقسيم هذا البحث إلى مقدمة وفصلين، كل فصل تضمّن مبحثين:

فصل نظري بعنوان: المشتقات مفهومها وأنواعها وفوائدها.

تضمن مبحثين: الأول بعنوان: تعريف الاشتقاق أنواعه وفوائده الذي شمل ثلاثة عناصر هي: تعريف الاشتقاق من الناحية اللغوية والاصطلاحية، ذكر أنواعه وفوائده.

أما المبحث الثاني فكان بعنوان: تعريف المشتقات أنواعها وطرق صياغتها والذي يشمل ثلاثة عناصر أيضا تمثلت في: التعريف بالمشتقات وذكر أنواعها وطرق صياغتها.

أما بالنسبة للفصل الثاني فهو فصل تطبيقي عنوانه: دلالة المشتقات في سورة الحشر وقد تضمّن أيضا مبحثين:

الأول بعنوان: إحصاء وتصنيف للمشتقات في سورة الحشر حيث قمنا باستخراج المشتقات الواردة في السورة وإحصائها وتصنيفها في جدول حسب ترتيب الآيات. أما المبحث الثاني فكان بعنوان: الأثر الدلالي للمشتقات في سورة الحشر وتناولنا فيه المشتقات من حيث دلالتها في سياق السورة. وأنهينا بحثنا هذا بخاتمة كانت على شكل نتائج تمّ التوصل إليها.

أما المنهج المتبع في هذا البحث فهو المنهج الوصفي الذي يعتمد على الإحصاء والاستقراء والتصنيف والتحليل والاستنتاج وذلك من اجل الكشف عن الدلالات التي تحملها المشتقات التي تضمنتها سورة الحشر.

ومن أهم المصادر والمراجع المعتمدة في هذا البحث: كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب الاشتقاق لابن دريد، لسان العرب لابن منظور، روح المعاني للأوسي، صفوة التفاسير للصابوني، البحر المحيط لأبي حيّان.

ورغم أن الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا كانت قليلة إلا أن الأمر لا يخلو من ذلك وأهم هذه الصعوبات: أن موضوع البحث موضوع واسع يحتاج إلى توفر الكتب، ونظرا لعدم توفرها في المكتبة اعتمدنا على الكتب الالكترونية بشكل كبير وهذا ما صعّب عملية البحث، تداخل صيغ المشتقات مما أوقعنا في لبس وعدم القدرة على التمييز والتصنيف وبالتالي عدم فهم الدلالة، النص القرآني نصّ مقدّس وأي تأويل فيه على غير قصد يعدّ تحريفا وهذا ما جعل عملية تحديد الدلالة صعبة.

وختاما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من مدّ لنا يد العون وساعدنا على تخطّي هذه الصعوبات لنصل بعون الله إلى النتيجة المرجوة وبالأخص الأستاذ المشرف عبد القادر تواتي الذي تعب معنا.

نسأل الله عزّ وجلّ أن يجعل ذلك في ميزان حسناته، وأن يكون عملنا هذا نقطة انطلاق لبحوث أخرى تدرّ بالفائدة على كل من نهج هذا السبيل.

الفصل الأول

المشتقات مفهومها وأنواعها وفائدتها

المبحث الأول: تعريف الاشتقاق وأنواعه وفوائده

المبحث الثاني: تعريف المشتقات أنواعها وصياغتها

المبحث الأول: تعريف الاشتقاق وأنواعه وفوائده

1- تعريف الاشتقاق لغة واصطلاحا:

يمثل الاشتقاق مدار علم التصريف، وعليه اعتمد في معرفة الزائد من الأصلي في الكلام، وهنا تبدو أهمية واضحة في كل مظاهر النمو اللغوي والثراء الذي صاحب مفردات اللغة وألفاظها.

أولا: الاشتقاق لغة: يعرّف الخليل (ت 175هـ) في معجمه العين الاشتقاق لغة فيقول: «الشق: مصدره قولك: شققت والشق: الاسم، ويجمع على شقوق ... الاشتقاق: الأخذ في الكلام»[1]، كما نجد ابن منظور (ت 711هـ) في لسان العرب يعرّفه بأنه: الشق: «مصدره قولك: شققت العود شقًا، والشق الصّبح، وشق الصّبح يشق شقًا: إذا طلع ويقال: شقق الكلام: إذا أخرجه أحسن مخرج، ويقال شققته قومه، أي شريفهم وفصيحهم»[2]. من التعاريف السابقة يتبيّن لنا أن الاشتقاق لغة هو الأخذ في الكلام.

ثانيا: اصطلاحا: لقد اختلف تعريف الاشتقاق باختلاف أنواعه لذلك تعددت أقوال العلماء حول المعنى الاصطلاحي للاشتقاق وقد جاءوا بتعريفات تباين بعضها واختلف وتوافق بعضها الآخر وائتلف.

---

[1]- عبد الرحمن الخليل ابن أحمد الفراهدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم الساموراني، د ط، د ب، د ت، مادة: ش ق ق.

[2]- محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، د تح، د ط، د ب، د ت، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، مادة: (ش، ق، ق).

ومن بين هذه التعريفات: ما ذكره ابن دريد في جمهرة اللغة بأن الاشتقاق هو: « أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى»[3].

كما جاء تعريفه في كتاب المزهر السيوطي (ت 911هـ) يقول فيه: «هو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما ومادة أصلية وهيئة وتركيبا ليدل بالثانية على معنى الأصل وزيادة مفيدة لأجلها اختلافا حروفا وهيئة»[4]. ويبدو أن كلا من التعاريف السابقة تبين أن الاشتقاق اصطلاحا هو أخذ كلمة أو أكثر على أن يكون هناك تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى جميعا.

2- أنواع الاشتقاق: اختلف العلماء في تحديد الاشتقاق حيث نجد مدار الحديث في مؤلفات القدماء حول نوعان من الاشتقاق هما: الاشتقاق الصغير والاشتقاق الكبير. أما المحدثون ثلاثة أنواع: العام والكبير والأكبر[5]، وهناك من جعله أربعة أنواع: الصغير، الكبير، الأكبر والكبار.

2- 1- الاشتقاق الصغير والأصغر: وعرفه ابن جني بقوله: «فالصغير كأن تأخذه أصلا من الأصول فتتقراه فتجمع بين معاينه وإن اختلف صيغه ومباينه وذلك كترتيب "س ل م" فإنك تأخذ من السلامة في تصرفه نحو: سلم، يسلم، سلمان، سالم، سلمى،

---

[3]- أبو بكر محمد بن الحسين ابن دريد، كتاب الاشتقاق، تح: عبد السلام محمد هارون، ط 1، بيروت، 1991، دار الجيل، ص 26.

[4]- جلال عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، المزهر في علوم العربية، تح: محمد أحمد جاد المولى وعلي الباجاوي، د ط، د ب، دار الفكر، ج 1، ص 346.

[5]- علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، د ط، القاهرة: 1972، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 178.

السلامة»[6] أي أن الاشتقاق الصغير هو أن يتفق المشتق والمشتق منه في الأحرف الأصلية وفي ترتيبها فيكون التناسب في اللفظ والمعنى، ويتضمن هذا النوع من الاشتقاق المشتقات السبعة بأنواعها.

2- 2- الاشتقاق الكبير: أول من فكر فيه الخليل بن أحمد الفراهيدي وعلى أساسه رتب معجمه كتاب "العين" لكن أول من بسط القول فيه كان ابن جني الذي قال: «وأما الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية، فتفقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واد تجتمع التراكيب الستة، وما يتصرف من كل واحد منها عليه وإن تباعد شيء من ذلك رد للطف الصنعة والتأويل إليه»[7]. وقد ذكر ابن جني أن هذا النوع لم سمه أحد من أصحابه غير أن أبا علي الفارسي كان يستعين به ويميل إليه. ومعنى القول أن الاشتقاق الكبير أن يكون بين الكلمتين تناسب في المعنى واتفاق في الحرف الأصلية دون ترتيبها، أي جعل حرف مكان حرف آخر قريب منه في المخرج والصفة، وهو ما يعرف عند جمهور الصرفيين بإبدال أو القلب المكاني: (حَمَدَ) و(مَدَحَ)، (جَذَبَ)، (جَبَذَ)، (كلِمَ) و(لَكَمَ).

2- 3- الاشتقاق الأكبر: يعرفه عبد الكريم مجاهد في كتابه " الدلالة اللغوية عند العرب" بأنه: «أخذ كلمة من أخرى بتغيير في بعض أحرفها مع التشابه بينهما في

---

[6]- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي البخار، د ط، بيروت، لبنان، د ت، دار الهدى للطباعة والنشر، ج 2، ص 133.

[7]- نفسه، ج 1، ص 490.

المعنى واتفاق في الأحرف الأصلية وترتيبها وفي مخارج الأحرف المغيرة أو صفاتها أو فيهما معا»[8].

إذن يجب أن يكون بين الكلمتين تناسب في المعنى واتفاق في الأحرف الثابتة، وتناسب في مخارج الأحرف المغيرة بحيث تكون من مخرج واحد أو من مخرجين متقاربين نحو: (نَهَقَ) و(نَعَقَ)، (خَضَمَ) و(قَضَمَ) ويطلق على هذا النوع أحيانا الإبدال اللغوي.

2- 4- الاشتقاق الكبار: قال ابن فارس «العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو من الاحتضار وذلك نحو: منسوب إلى اسمين: عبد وشمس»[9] ومعنى القول هو أن الاشتقاق مجموعها كلمة واحدة تدل على ما كانت تدل عليه العبارة الأولى. وقد قسمه علماء اللغة إلى عدة أقسام وهي: النحت الفعلي، النحت النسبي، النحت الاسمي والنحت الوصفي.

ونبين الأنواع السابقة في الشكل الآتي:

---

[8]- عبد الكريم مجاهد، الدلالة اللغوية عند العرب، د ط، دارالبيضاء، عمان –الأردن- 1984م، ص 226.

[9]- أبو الحسين أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: عمر الفاروق، ط 1، بيروت، 1993، مكتبة المعارف، ص 102.

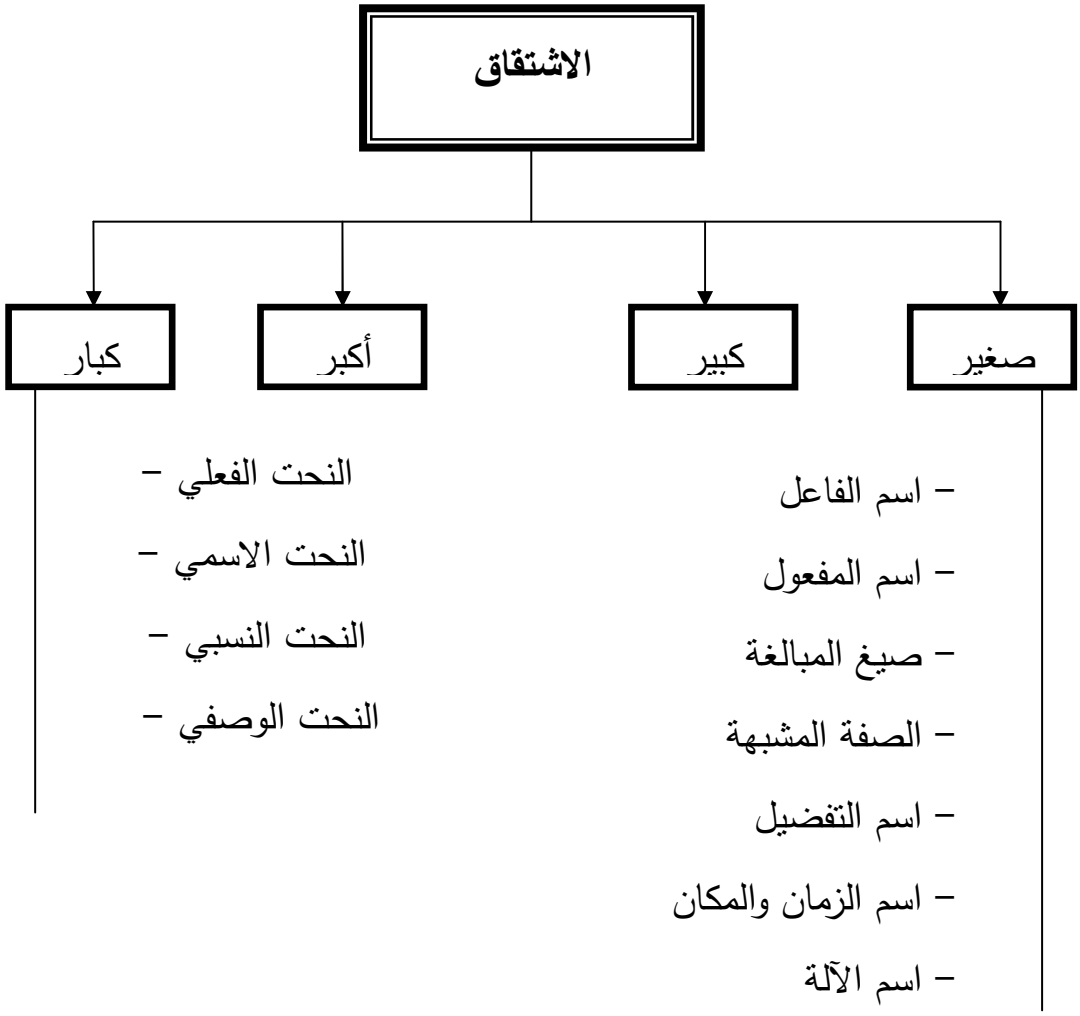

3– فوائد الاشتقاق:

الاشتقاق في اللغة ذو أهمية بالغة في اللغة العربية وتتجلى هذه الأهمية في:

1– تمكين اللغة من مسايرة التقدم الحضاري والتفاعل مع مجالات الحياة المختلفة.

2– أدرك علماؤنا أهمية الاشتقاق وفائدته ودوره في التفريق بين مجامع الكلمات في العربية، وفي معرفة الأصيل منها والدخيل من خلال معرفة الحروف الزائدة من

الأصلية في الكلمة وقد أشار إلى ذلك كل من المبرد، ابن عصفور، ابن مالك والسيوطي وغيرهم.

3- أما المحدثون فقد أشاروا إلى أهميته في كونه يمثل طريقة في تحليق الكلمات وتولدها بعضها مع بعض,

4- اتخذ الشعراء من الاشتقاق لضبط قوافيهم وتزينين كلامهم بألوان البديع وزودهم بالألفاظ والتراكيب التي تمكنهم من التعبير.

5- الاشتقاق يبحث في الدلالة الباطنة وارتباط المعاني في المادة الواحدة فهو يعتبر جزءا من علم اللغة.

6- الاشتقاق يثري اللغة ويزيد مصطلحاتها وألفاظها فهو يجعل اللغة كائن حي يتوالد ويتكاثر في تماسك وتلاحم.

المبحث الثاني: تعريف المشتقات وأنواعها وطرق صياغتها

أولا: تعريف المشتقات: الاسم المشتق هو النوع الثاني من أنواع الاسم باعتبار الجمود والاشتقاق ويعرف بأنه ما أخذ من فعله للدلالة على معنى الفاعل والمفعول ونحوه وله أصل يرجع إليه فقد ذكر السيوطي: "أن علماء اللغة أجمعوا على أن العرب تشتق بعض الكلام من بعض"[10].

ثانيا: أنواع المشتقات وطرق صياغتها: المشتقات في اللغة العربية سبعة وهي: اسم الفاعل، اسم المفعول، صيغ المبالغة، الصفة المشبهة، اسم التفضيل، اسم الزمان والمكان، اسم الآلة.

1- اسم الفاعل: هو اسم يدل على ذات وقع منها فعل أو قامت به فاتصفت بمعناه وهذه الصفة عارضة لا تلازمه وقد عرفه ابن مالك (ت 672هـ) في كتابه التسهيل بقوله: «هو الصفة الدالة على فاعل جارية في التذكير والتأنيث على المضارع من أفعاله لمعناه أو المعنى الماضي»[11].

ومعنى القول أن اسم الفاعل صفة تشتمل على ثلاثة معانٍ هي: الحدث والحدوث لإضافة إلى من وقع منه الحدث على وجهه التجدد لا الثبوت والدوام.

أ- صياغته: يشتق اسم الفاعل من الفعل المبني للمعلوم الذي يكون متصرفا كما يشتق من الماضي الثلاثي لازما كان أو متعدي كما اشتقاقه من غير الثلاثي.

---

[10]- السيوطي، المزهر في علوم العربية، ج 1، ص 345.

[11]- جمال الدين محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي، شرح التسهيل، تح: محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، د ط، بيروت -لبنان- د ت دار الكتب العلمية، ج 2، ص 412.

أ-1- **صياغته من الثلاثي المجرد:** يشتق اسم الفاعل من الثلاثي المجرد على وزن فاعل، واختلف العلماء في أبنيته فمنهم من قال إنه من فاعل فقط وعلى رأسهم الزمخشري في كتابه المفصل[12] ومنهم من يرى أن له أبنية متعددة وهذا ما ذهب إليه ابن مالك في كتابه شرح التسهيل[13].

أ-2- **صياغته من باب فَعَلَ:** يصاغ على وزن فَاعِل سواءا كان الفعل متعديًا أو لازمًا وقد أوضح ذلك الخضري في حاشيته بقوله: «إذ أريد بناء اسم الفاعل من الفعل الثلاثي جيء به على مثال فاعل وذلك مقيس في كل فعل على وزن فَعَلَ بفتح العين متعديا أو لازمًا»[14] فمثال المتعدي: بَسَط فهو بَاسِط وذلك في قوله: ﴿وَكَلْبُهُمْ بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ۚ﴾[15] فالفعل بَسَط متعديا اسم الفاعل منه على وزن فَاعِل ومثال اللازم ضائق في قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ﴾[16] فالفعل ضَاق لازم بَسَطَ متعدي جاءت صورتيهما واحدة في الفاعل.

- إذا كانت فاء الفعل همزة نحو: أمر وأخذ بأنها تمد في اسم الفاعل فنقول: آمر - آخذ.

---

[12]- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب: ايميل بديع يعقوب، د ط، بيروت -لبنان-: د ت، دار الكتب العلمية، ج2، ص 279.

[13]- بن مالك، شرح التسهيل، ج 2، ص 398.

[14]- محمد ابن مصطفى ابن حسين الخضري الشافعي، حاشية الخضري على شرح بن عقيل، تح: تركي فرحان المصطفى، ط 3، بيروت - لبنان: 2009، دار الكتب العلمية، ج3، ص 78.

[15]- سورة الكهف، الآية 18.

[16]- سورة هود، الآية 12.

يصاغ اسم الفاعل من الثلاثي المضعف على وزن فاعل نحو: مدّ – ردّ فنقول: مادّ – رادّ فالأصل هنا: مادِدٌ – رادِدُ ونجد ذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ﴾[17].

أ–3– **صياغته من الثلاثي اللازم:** يصاغ من الفعل اللازم الذي على وزن فَعِلَ وفَعُلَ على النحو التالي:

1– على وزن فَعِلَ ودلّ على عرِض زائل فإن اسم الفاعل يكون على وزن فَعِلٌ نحو فَرِحَ – حَزِن فنقول: فَرِحٌ – حَزِنٌ أما إذا دلّ على امتلاءٍ أو خلو نحو: شَبِعَ وعَطِشَ فإن اسم الفاعل يكون على وزن فَعْلان فنقول: شَبْعَان وعَطْشَان ويأتي على وزن أَفْعَل إذا دلّ على لون أو خلقه نحو: أسود – أخضر – أعور من الأفعال: سَوِد– حَضِر – عَوِر.

2– على وزن فَعُلَ نحو: صَعُبَ – سَهُلَ فيأتي اسم الفاعل على وزن فَعْلٌ فنقول: صَعْبٌ – سَهْلٌ، وقد يأتي على وزن فَعيل نحو: عَظُم – شَرُف فنقول: عَظِيم – شَرِيف وقد يكون على وزن فَعْلٌ نحو حَسُنَ – بَطُلَ فنقول: حَسَنٌ– بَطَلٌ.

صياغته من الثلاثي المعتل: يصاغ من الثلاثي المعتل كما يلي:

[17]– سورة يونس الآية 107.

1- إذا كان الفعل الثلاثي معتل الوسط بالألف نحو: قَال وبَاع يكون اسم الفاعل قائل وبائع أما إذا كان الفعل غير معتل الوسط بالألف نحو: عَوِرَ – صَيِدَ فإن اسم الفاعل يكون: عَاوِرٌ – صَايِد.

2- إذا كان الفعل الثلاثي ناقصًا نحو: دعا وهدى حرف العّلة فنقول: ذاعٍ وهادٍ والأصل: داعيٌ – هاديٌ.

د- صياغته من الفعل غير الثلاثي: يصاغ اسم الفاعل من غير الثلاثي سواء كان رباعيا أو أكثر على وزن مضارعه، مع قلب حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر نحو: أَكْرَمُ ← يُكْرِمُ ← مُكْرِمٌ، ← قاتل ← يقاتل ← مقاتلٌ.

وقد صيغ اسم الفاعل من غير الثلاثي بفتح ما قبل الآخر مثل: مُسْهَبٌ ومُصْحن.

2- اسم المفعول: هو اسم مشتق أو مصوغ من الفعل الذي لم يسمى فاعله، ليدلّ على من وقع عليه الفعل على وجه التجرد والحدوث لا الثبوت والدّوام، وقد عرّفه الزمخشري فقد قال عنه: «هو الجاري على يفعل من فعله، نحو مضروب لأن أصله مفعل»[18]

في هذا القول إشارة صياغة اسم المفعول من المبني للمجهول بقوله على يَفعَل.

1- صياغته: يصاغ اسم المفعول من الثلاثي وغيره.

[18]- الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، ص 284.

أ- **صياغته من الثلاثي:** يصاغ اسم المفعول من الثلاثي على وزن مفعول سواءا كان الفعل متعديا أو لازما، كما يصاغ من الفعل الصحيح والمعتل على السواء ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا مَذۡءُومٗا مَّدۡحُورٗاۖ ﴾[19].

فنجد هنا مذءوما اسم مفعول للفعل (ذ أ م) أو مدحور من الفعل (دحر).

كما يصاغ من الفعل الصحيح المهموز وذلك نحو مأكول من الفعل أكل في قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۭ ۝٥ ﴾[20] ويصاغ من الصحيح المضعّف وذلك نحو: مدّ فنقول مَمْدودٌ.

أما المعتل فيصاغ منه اسم المفعول سواءا كان مثالا نحو مورودٌ في قوله تعالى: ﴿يَقۡدُمُ قَوۡمَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَأَوۡرَدَهُمُ ٱلنَّارَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡوِرۡدُ ٱلۡمَوۡرُودُ ۝٩٨ ﴾[21] أو كان أجوفًا نحو: مبيع ومقيل، وأصلها مبيوع ومقول.

ب- **صياغته من غير الثلاثي:** يصاغ من غير الثلاثي في الرباعي والخماسي والسداسي على وزن المضارع، مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبله، وفي ذلك يقول ابن مالك «أنه على وزن اسم فاعله مفتوحا ما قبل آخره»[22].

19- سورة الأعراف، الآية 18.

20- سورة الفيل، الآية 05.

21- سورة هود، الآية 98.

22- ابن مالك، شرح التسهيل، ج 2، ص 415.

وهناك صيغ أخرى يكون عليها اسم المفعول من الثلاثي على وزن غير مفعول منها:

1- فَعِيل واختلف العلماء في قياسه فعيل فمنهم من يرى أنه سماعي كابن مالك وذلك نحو: جريح وقتيل.

ومنهم من يرى أنه قياسي مثل ابن عقيل وذلك نحو: عليم. ويلاحظ أنّ صيغة فعيل تصنيف إلى اسم المفعول معنى المبالغة وذلك نحو: حميد وجريح فهي أبلغ من محمود ومجروح.

2- المصدر: وقد يستعمل المصدر ويقصد به اسم المفعول ونجد ذلك في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا ﴾[23] ودكًّا هنا بمعنى مدوكًا.

3- صيغ المبالغة: هي تدلّ على الحدث وفاعله أو ما اتصف به كما يدلّ على اسم الفاعل تماما، غير أنها تزيد عن اسم الفاعل في دلالتها على المبالغة والتكثير في الوصف.

1- صياغتها: تصاغ من الفعل الثلاثي المتصرف سواءا كان لازما أو متعديا للدلالة على الحدث ومن يقع منه على وجه الكثرة والمبالغة فتحول صيغة فاعل إلى عدّة صيغ أكثرها شيوعا واستعمالا وتأتي صيغ المبالغة في الغالب على خمسة أوزان هي:

[23]- سورة الأعراف، الآية 143.

أ- **فعّال:** نحو علاّم في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ﴿٧٨﴾﴾[24] وقد تلحق فعّال التاء وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾[25] فأمّارة هنا صيغة مبالغة على وزن فعّالة.

ب- **فَعُول:** تصاغ من المتعدي واللازم نحو: يئوس وكفور من يئِس وكفر.

مفعال: تصاغ من المتعدي واللازم وذلك نحو: مضراب، مِعطَاف من ضرب وعطف.

وقد وردت في قوله تعالى: ﴿يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا﴾[26] وهنا صيغة مبالغة جاءت على وزن مفعالاً.

د- **فَعِيل:** تشتق من الفعل الثلاثي المجرد والمتعدي وهي تلتبس بالصفة المشبهة نحو: رحيم، عليم، قدير من الأفعال رَحِم، عَلِم، قَدِر. وفي قوله تعالى: ﴿نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾﴾[27].

هـ- **فَعِل:** وهي قليلة بالصيغ الأخرى وقد وردت في قوله تعالى: ﴿وَلَئِنۡ أَذَقۡنَٰهُ نَعۡمَآءَ بَعۡدَ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّيٓۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٞ فَخُورٌ ﴿١٠﴾﴾[28].

---

[24]- سورة التوبة، الآية 78.

[25]- سورة يوسف، الآية 53.

[26]- سورة هود، الآية 9.

[27]- سورة الحجر، الآية 49.

[28]- سورة هود، الآية 10.

4- الصفة المشبهة: هي اسم مصوغ من الفعل اللازم على وجه الثبوت والدّوام، لا الحدوث والتجدد وسمي هذا النوع من المشتقات بالصفة المشبهة، لأنها تشبه اسم الفاعل في دلالتها على من قام بالفعل، على سبيل المثال الفاعلية لا المفعولية، فهي صفة ذاتية لا ترتبط بأزمنة محدد بينما اسم الفاعل فيكون لأزمنة الثلاثة. وقد عرفها ابن مالك بقوله: «هي الملاقية فعلا لازما ثابتا معناها تحقيقا أو تقديرا، قابلة للملامسة والتجدد والتعريف والتنكير بلا شرط»[29] وللصفة المشبهة صيغ عديدة لكنها ليست قياسية وهي:

أ- **صياغتها: من باب فَعِل:** تختص بالصفات الذاتية وهي كالآتي:

1- فعِل ومؤنثه فعلة: تدل على صفة زائدة متجددة كأن تدلّ على فرح أو حزن، يقول في ذلك سيبويه: «هذا باب ما جاء من الأدواء على مثال: وَجِع يُوجع وجعًا وهو وجْع»[30].

2- وأَفعَل ومؤنثة فعلاء: وتدل على لون وذلك نحو: حمر فهو أحمَر وهي حَمرَاء، حيث يقول سيبويه: «أما الألوان فإنها تبنى على أَفعَل»[31].

3- فعلان ومؤنثة فعلى: وتدلّ على خلو وامتلاء. وذلك نحو: عطشان وعطشى.

ب- صياغتها: من باب فَعُل: وتصاغ على الأوزان التالية:

---

[29]- ابن مالك، شرح التسهيل، ج2، ص 417.

[30]- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه)، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، د ط، القاهرة: د ت، مكتبة الخانجي، ج 3، ص 243.

[31]- نفسه، ج 4، ص 131.

1- فَعَل ومؤنثته فَعَلة نحو: حَسَن ومؤنثته حَسَنة.

2- فُعُل ومؤنثته فُعُلَة نحو: جُنُب ومؤنثته جُنُبة.

3- فَعَال ومؤنثته فُعَال نحو: جَبُن جَبَان وشَجَع شُجَاع.

4- فَعِيل ومؤنثته فَعِيلَة نحو: قَبيح قَبيحة، جَميل جَميلة.

5- فَعِل ومؤنثته فَعِلة نحو: مَرِن مَرِنة.

6- **فَاعِل ومؤنثته فَاعِلة نحو:** رَاشِد وحَاذِق من رَشِد وحَذِق.

وتصاغ أيضا من فَعُل نحو: كَامِلٌ وطَاهِرٌ من كَمُل وطَهُر، وقد تاتي الصفة المشبهة على وزن صيغ المبالغة وذلك في: فَعِيل فتكون على وزن فُعَال وفُعَّال وقد فُعَال وإذا ذكر ابن جني ذلك في قوله: « كانت أخت فَعِيل في باب الصفة فإن فِعْلاً أخصي بالباب من فُعَال ... فلمّا كانت فَعِيل عي الباب المطرد وأريد المبالغة عدلت إلى فُعَال»[32].

7- فعل نحو: مِلْح من مَلِح.

8- فعل نحو: حُرّ وصُلْب من حَرّ وصَلَبَ.

5- اسم التفضيل: ويصاغ للتفضيل على وزن أفعل للدلالة على صفة مشتركة بين شيئين بحيث يزيد أحدهما على الآخر سواءا من كما أو نقص أو حسن أو قبح، قد شبهها العلماء بالتعجّب لن ما جاء في التعجّب جاء في التفضيل وما امتنع في التعجّب امتنع في التفضيل.

---

[32]- ابن جني، الخصائص، ج 3، ص 367 – 386.

وقد ذكر الجرجاني في قوله: « كل موضع امتنع فيه ما أَفْعَله امتنع فيه أَفْعِل به، وأَفْعَل من هذا لنهن أخوات»[33].

أ- **صياغته:** يصاغ اسم التفضيل كالآتي:

1- أن يكون مجردا: يصاغ من الثلاثي وذلك نحو: أكثر وأعزّ من كَثُر وعَزّ، ورد ذلك في قوله تعالى: ﴿ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ ﴾[34].

2- أن يكون في فعل تام: فلا يصاغ من الفعل الناقص من كان وأخواتها وأفعال الرجاء والشروع والمقاربة.

3- أن يكون الفعل متصرفا: أجمع جمهور العلماء على صياغة اسم التفضيل من الفعل المتصرّف وعدم صياغته من الجامد، يقول ابن مالك في ذلك « يمتنع بناء أفعل التفضيل مما ليس ثلاثيًا ك (وانطلق) و(دحرج). ومما ليس متصرفا ك (نعم) و(بئس) ومما ليس تاما ك(صار) و(ليس)» [35].

4- أن يكون مثبتا: فلا يصاغ من المنفي لأنه لا يدل على صيغة معينة لهذا لا نستطيع صياغة اسم التفضيل بغرض المفاضلة، وهو يحمل معنى النّفي، فلا تفضيل من جلس لأنه منفي.

---

[33]- عبد القادر عبد الرحمان الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، د ط، د ب، د ت، ج 1، ص 385.

[34]- سورة الكهف، الآية 34.

[35]- ابن مالك، شرح الكافية الشافية، ج 2، ص 478.

5- أن يكون مبنيا للمعلوم: إذ لا يصاغ من مصدر الفعل المبني للمجهول إلا شذوذا وذلك لكي لا يلتبس المبني للمعلوم مع المبني للمجهول.

- **صياغته:** يصاغ اسم الآلة من الفعل الثلاثي متعدٍ أو لازم على عدّة صيغ يقول الزمخشري: « هو اسم ما يعالج به وينقل ويجيء على مِفْعَل ومِفْعَلة ومِفْعال كالمِقَص والمِخْبل والمِكْسحة والمِصْفاة والمِقْراض والمِفْتاح»[36].

1- على مِفْعَل: ويكون من الفعل المتعدي نحو: مِشرَط ومِبْرد ومِضْرب وقد يكون على وزن مَفعل بفتح الميم نحو: مَقبض ومَنقل، وقليل ما يأتي على وزن مُفعل نحو: مُدهن وهي آلة للدهن.

2- على وزن مِفْعلة: وهي مؤنث مَفْعل يقول الزمخشري: « إنهم أنثوا مِفْعل كما أنثوا المكان»[37].

3- على وزن مِفْعال: ورد في قوله تعالى: ﴿۞ وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ وَلَا تَنقُصُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَ﴾[38] فالمكيال والميزان آلتان للكيل جاءتا على وزن مِفْعال.

---

[36]- الزمخشري، المفصل، ص 298.

[37]- المرجع نفسه، ص 298.

[38]- سورة هود، الآية 84.

4- على وزن فِعَال وفُعَال نحو: خِيَاط وهي الإبرة التي يخاط بها، أما فعال فقد وردت في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ نَفۡقِدُ صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ﴾[39] فصواع اسم لآلة الكيل وهناك بعض الصيغ التي استحدثت منها:

قَاطِرة ورَافِعة على وزن فَاعِلة، سَاطُور وقَادُوم على وزن فَاعُول، صنّارة وغسّالة على وزن فَعَّالة. وفي ختام هذا المبحث نبيّن أنواع المشتقات.

عند الإتيان بالمصدر الصريح، إلا بعض الأسماء فقد تخرج عن ذلك إذا دلّت على معنى الفعل الماضي ولم تؤدي لبس نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ﴾[40]

6- أن يكون قابلا للتفاوت: اجمع علماء اللغة على منع صياغة اسم التفضيل من الفعل الغير قابل للتفاوت مطلقا، إذ لا يصاغ إلاّ ممّا يقبل الزيادة والنقص نحو: صفتي الموت والعمى، فهي صفات لا تقبل التفاوت فيها.

7- ألا يكون الوصف منه على أفعل فعلاء: لا يصاغ الفعل الذي صفته المشبهة أَفْعَلَ نحو: عَوِر وعَرِج لأن صفتها مطابقة لاسم التفضيل، إلا أن هناك بعض العيوب النفسية القابلة للتفاوت كأحمق فيقال أحمق.

---

[39]- سورة يوسف، الآية 72.

[40]- سورة يوسف، الآية 33.

6- اسما الزمان والمكان: هما اسمان مشتقان على وزن واحد ولهما دلالة حيث يدلاّن على الحدث ومكان وقوعه أو زمانه وذلك بوجود قرينة تبيّن دلالتهما حيث نجد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ﴾[41]، فموعد هنا هي اسم زمان يدلّ على الصّبح، بينما نجدها تدلّ على اسم المكان في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ﴾[42]

1- صياغتها: يصاغ اسما الزمان والمكان كما يلي:

أ- **من الفعل الثلاثي المضارع:** ويأتيا وزنين وقد ذكر الزمخشري: « من الثلاثي على ضربين العين ومكسورها»[43]

فيكونان على وزن مفعل نحو: مقعد، ملبس وعلى وزن مفعل بكسر العين نحو: وَرد مَورد، وَعَد مَوعد وقد ورد في قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ﴾[44]

قد يبنى اسم المكان من الاسم الجامد من الفعل نحوك أسَد، مأسَدة، ذِئب، مَذأبة، في ذلك يقول الزمخشري: « إذا كثر الشيء بالمكان قيل فيه مفعلة بالفتح: أرض مسبعة ومأسدة»[45]

41- سورة هود، الآية 81.

42- سورة هود، الآية 17.

43- الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، ص 295.

44- سورة هود، الآية 42.

45- الزمخشري، المفصل، ص 295.

ب- يصاغان من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول أي بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة مع فتح ما قبل الآخر نحو: منطلق من انطلق ينطلق.

7- اسم الآلة: هو اسم مبدوء بميم زائدة يدلّ على ما حصل الفعل بواسطته وهي صفة تدلّ على الحدث والآلة معا، وقد تطرق إليه سيبويه في كتابه " الكتاب" إلاّ أنّه لم يذكره باسم الآلة بل قال: « ما هذا باب ما عالجت به – ونص الباب- كل شيء يعالج به فهو مكسور الأول كانت فيه هاء التأنيث أو لم تكن وذلك قولك: مَحْلَب، منجل ... وقد يجيء على مِفْعال نحو: مِقْراف ومِفتاح ...» [46].

ونوضح أنواع المشتقات في الشكل التالي:

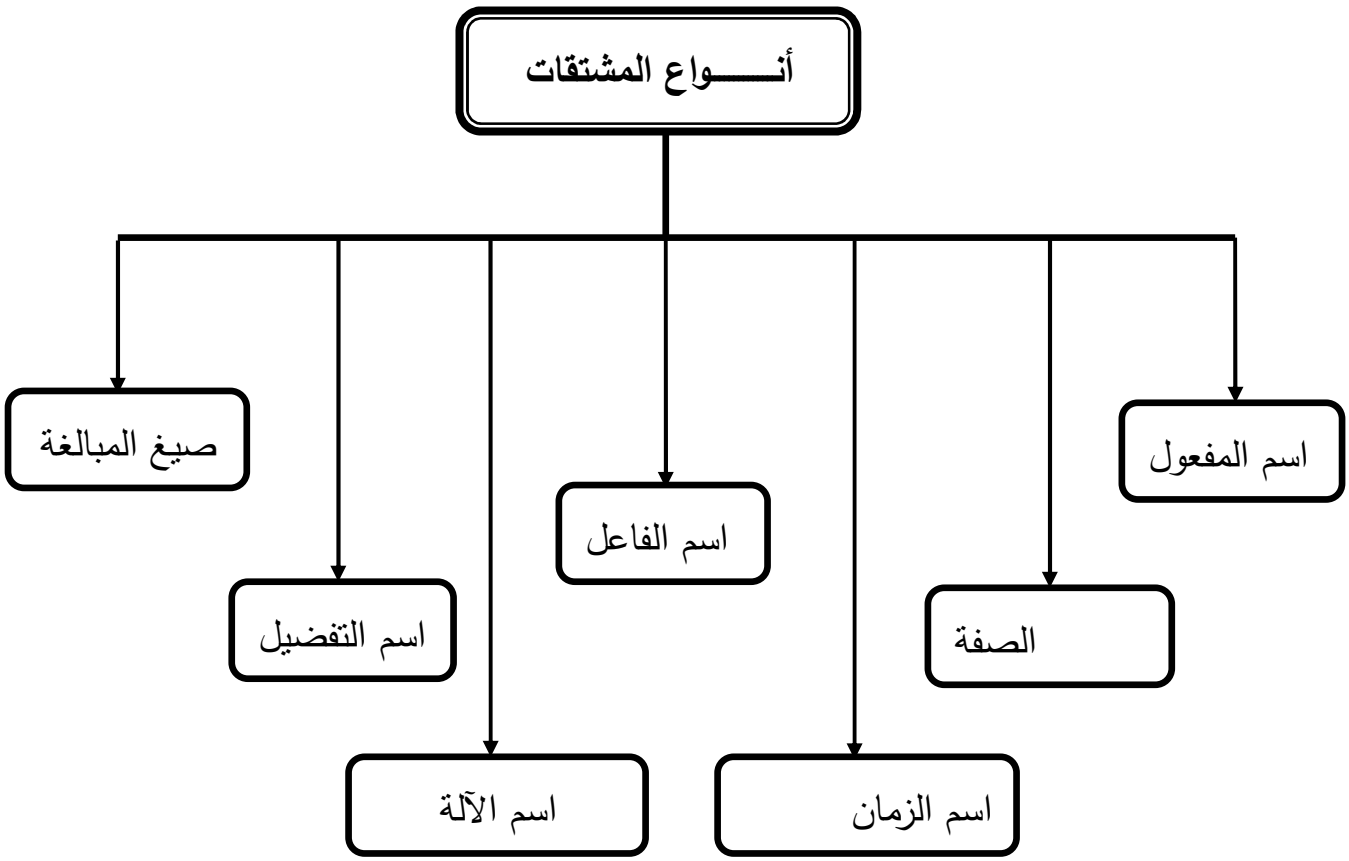

[46]- سيبويه، الكتاب، ج 4، ص 94.

الفصل الثاني

معاني المشتقات في سورة الحشر

المبحث الأول: إحصاء المشتقات وتصنيفها

المبحث الثاني: الأثر الدلالي للمشتقات في سورة الحشر

من أهم المواضيع التي تناولها الباحثون والعلماء بالدراسة والتحليل موضوع المشتقات في القرآن الكريم، وقد وقع اختيارنا على سورة الحشر كنموذج لهذه الدراسة، وذلك لاحتوائها على المشتقات بغزارة وهي سورة مدنية نزلت بعد سورة البيّنة ترتيبها في القرآن تسع وخمسين، عدد آياتها أربع وعشرين آية وهي تعنى بجانب التشريع شأن سائر السور المدنية، والمحور الرئيسي الذي تدور عليه السورة الكريمة هو الحديث عن غزوة بني النضير وهم اليهود الذين نقضوا العهد مع الرسول صلى الله عليه وسلم فأجلاهم من المدينة المنوّرة، لهذا كان ابن عباس يسميها بسورة بني النضير، وبإيجاز هي سورة الغزوات والفيء والغنائم، لهذا تعدّ ميدان خصب لدراسة مختلف الظواهر اللغوية وخاصة المشتقات التي وردت فيها بعدد معتبر.

وحتى نتمكن من إعطائها حقها في الدراسة خصصنا لها فصلا كاملا احتوى على مبحثين كالآتي:

المبحث الأول: وتم فيه إحصاء للمشتقات التي بلغت أربعة وأربعين مشتقا، في جدول مع بيان نوعها ووزنها بحسب ترتيبها في الآيات تلاه تعليق على الجدول واستقرائه. وفي نهاية المبحث وضعنا خلاصة لما توصلنا إليه من نتائج في هذا المبحث.

المبحث الثاني: وتم فيه استقراء الأثر الدلالي للمشتقات وتتبع معاينتها بحسب ما دلّت عليه في الآية التي وردت فيها، كما تضمن هذا المبحث جدول بينّا فيه نوع المشتق وأثره الدلالي.

المبحث الأول: إحصاء المشتقات وتصنيفها

ما يلاحظ في سورة الحشر هو توفر المشتقات بصورة لافتة للانتباه فقد تضمنت أربعة وأربعين مشتقا موزّعة على المشتقات السبعة بنسب مختلفة وسنحاول في هذا المبحث التعرف على صيغ هذه المشتقات وأصلها ونوعها وفقا لما تناولناه في الجانب النظري متبعين المنهجية التالية:

1* ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١﴾

أ- **الشاهد الأول:** (العزيز) وهو صيغة مبالغة على وزن فعيل من الفعل الثلاثي المتعدي عزّ (عزز).

ب- **الشاهد الثاني:** (الحكيم) وهو صيغة مبالغة على وزن فعيل من الفعل الثلاثي المتعدي حَكَم.

2* ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ مَا ظَنَنتُمۡ أَن يَخۡرُجُواْۖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَ يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيۡدِيهِمۡ وَأَيۡدِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ٢﴾

أ- **الشاهد الأول:** (مانعتهم) مؤنث اسم الفاعل مانع على وزن فاعل من الفعل منع وهو ثلاثي متعدي.

ب- الشاهد الثاني: (حصونهم) اسم مكان للفعل حصّن[47] وردت على وزنِ فعْل (حِصْن) من الفعل الرباعي المتعدي حصّن.

ج- الشاهد الثالث: (المؤمنين) جمع لاسم الفاعل مؤمن على وزن مُفْعِل من الفعل الرباعي اللازم آمن على وزن مضارعه يؤمن بقلب ياء المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر.

3* ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ۝٤﴾

أ- الشاهد في الآية الكريمة: (شديد) وهو صيغة مبالغة على وزن فعيل من الفعل شدّ وهو فعل ثلاثي لازم (شدد).

4* ﴿مَا قَطَعۡتُم مِّن لِّينَةٍ أَوۡ تَرَكۡتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَلِيُخۡزِيَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ۝٥﴾

أ- الشاهد الأول: (قائمة) مؤنث اسم الفاعل (قائم) على وزن فاعل من الفعل الثلاثي معتل الوسط بالألف (قام).

ب- الشاهد الثاني: (الفاسقين) جمع (فاسق) اسم الفاعل على وزن فاعل من الفعل الثلاثي اللازم (فسق).

---

[47]- محمود الصّافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانهن تح: اللجنة العلمية، ط 3، بيروت، د ت، مؤسسة الإيمان، المجلد 14، ج 27، ص 193.

5* ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝٦﴾

أ- **الشاهد الأول:** (ركاب) وهو اسم آلة بمعنى «الإبل التي تركب»[48] وهي جمع لـ (مركب) فنقول مراكب أو ركاب وردت على وزن فِعَال من الفعل الثلاثي المتعدي رَكِبَ على وزن فَعِلَ.

ب- **الشاهد الثاني:** (قدير) وهي صيغة مبالغة على وزن فعيل من الفعل الثلاثي المجرد قَدَر.

6* ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝٧﴾

أ- **الشاهد الأول:** (دولة) بمعنى اسم المفعول (متداول) [49] على وزن متفاعل من الفعل الخماسي تداول على وزن مضارعه يتداول متداول.

ب- **الشاهد الثاني:** (شديد) وهو صيغة مبالغة على وزن فعيل من الفعل الثلاثي المتعدي (شدّ) (شدد).

---

[48]- أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود شكري الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: إدارة الطباعة المنبرية، ط 6، لبنان: 1978، دار إحياء التراث العربي، مصر، ج 28، ص 45.

[49]- الألوسي، روح المعاني، ج 28، ص 49.

7* ﴿لِلۡفُقَرَآءِ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأَمۡوَٰلِهِمۡ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ٨﴾

أ- **الشاهد الأول:** هو (المهاجرين) جمع مهاجر وهو اسم فاعل على وزن مُفاعِل صيغ من الفعل الرباعي اللازم هاجر على وزن مضارعه يهاجر بقلب ياء المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر.

ب- **الشاهد الثاني:** هو (الصّادقون) جمع (صادق) وهو اسم فاعل من الفعل الثلاثي اللازم صدق.

8* ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةٗ مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٩﴾

أ- **الشاهد في الآية الكريمة:** هو (المفلحون) جمع (مُفْلِح) وهو اسم فاعل على وزن مُفْعِل من الفعل الثلاثي فَلَح على وزن مضارعه فَلَح يُفْلِح مُفْلِحٌ.

9* ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ١٠﴾

أ- **الشاهد الأول:** هو (رؤوف) صيغة مبالغة على وزن فَعُول من الفعل الثلاثي المتعدي (رَأَفَ).

ب- الشاهد الثاني: (رحيم) صيغة مبالغة على وزن فعيل من الفعل الثلاثي (رَحِمَ).

10* ﴿۞ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخۡوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَئِنۡ أُخۡرِجۡتُمۡ لَنَخۡرُجَنَّ مَعَكُمۡ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمۡ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلۡتُمۡ لَنَنصُرَنَّكُمۡ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ١١﴾

أ- الشاهد في الآية: هو (كاذبون) جمع (كاذب) وهو اسم فاعل من الفعل الثلاثي اللازم (كَذَبَ).

11* ﴿لَأَنتُمۡ أَشَدُّ رَهۡبَةٗ فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ١٣﴾

أ- الشاهد في الآية: هو (أشد) اسم تفضيل على وزن أَفْعَل « حامل لمعنى المفاضلة في ذاته»[50] صيغ من الفعل الثلاثي المجرد اللازم شدّ (شدد).

12* ﴿لَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرٗى مُّحَصَّنَةٍ أَوۡ مِن وَرَآءِ جُدُرِۭۚ بَأۡسُهُم بَيۡنَهُمۡ شَدِيدٞۚ تَحۡسَبُهُمۡ جَمِيعٗا وَقُلُوبُهُمۡ شَتَّىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡقِلُونَ ١٤﴾

أ- الشاهد الأول: هو (محصّنة) اسم مفعول على وزن مُفَعّلَة من الفعل الرباعي المتعدي (حصّن) على وزن فَعْلَلَ.

ب- الشاهد الثاني: هو (شتى) بمعنى اسم المفعول (مشتتة) على وزن مفعّلة من الفعل الرباعي شتّت (فَعْلَل) على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما

50- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، د تح، د ط، د ب، د ت، دار القرآن الكريم، بيروت، ج 3، ص 418.

مضمومة وفتح ما قبل الآخر يقول بن مالك: « أنه على وزن اسم فاعله مفتوحا ما قبل آخره»[51] أي مُشَتِتٌ ومُشَتِّتٌ.

13* ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ قَرِيبٗاۖ ذَاقُواْ وَبَالَ أَمۡرِهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٥﴾

أ- **الشاهد في الآية الكريمة:** هو (أليم) صيغة مبالغة على وزن فعيل من الفعل الثلاثي اللازم (أَلِمَ) على وزن فَعِلَ.

14* ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦﴾

أ- **الشاهد في الآية الكريمة:** هو (بريء) وهي صيغة مبالغة على وزن فَعِيل من الفعل (بَرَأَ) وهو فعل ثلاثي لازم على وزن فَعَل.

15* ﴿فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيۡنِ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٧﴾

أ- **الشاهد الأول:** هو (خالدين) جمع (خالد) وهو اسم فاعل على وزن فاعل من الفعل الثلاثي اللازم (خَلَدَ).

ب- الشاهد الثاني: هو (الظالمين) جمع (ظالم) وهو اسم فاعل من الفعل الثلاثي المتعدي (ظَلَمَ).

---

[51]- جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، شرح التسهيل، تح: محمد عبد القادر عطاء وطارق فتحي السيد، د ط، بيروت، لبنان، د ت، دار الكتب العلمية، ج 2، ص 415.

16* ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨﴾

أ- **الشاهد الأول:** هو (غدٍ) وهو اسم زمان على وزن فعٍ والأصل غَدَويّ[52] من الفعل الثلاثي اللازم (غَدَى).

ب- **الشاهد الثاني:** هو (خبير) صيغة مبالغة على وزن فعيل من الفعل الثلاثي (خَبَرَ).

17* ﴿لَا يَسۡتَوِيٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۚ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ٢٠﴾

أ- **الشاهد في الآية الكريمة:** هو (الفائزون) جمع (فائز) اسم فاعل من الفعل الثلاثي معتل الوسط بالألف (فَازَ).

18* ﴿لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ٢١﴾

أ- **الشاهد في الآية الكريمة:** هو (خاشعا) اسم فاعل على من الفعل الثلاثي (خشع) وهو فعل لازم.

ب- **الشاهد الثاني:** هو (متصدعا) صيغة مبالغة على وزن متفعلاً من الفعل الرباعي المضعف (تصدّع).

[52]- محمود الصافي، الجدول في إعراب القرآن، ج 2، ص 209.

19* ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾﴾

أ- **الشاهد الأول:** هو (عالم) اسم فاعل من الفعل الثلاثي المتعدي (عَلِمَ).

ب- **الشاهد الثاني:** هو (الرحمان) صيغة مشبهة على وزن فعلان من الفعل الثلاثي اللازم(رَحِمَ).

20* ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَـٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾﴾

أ- **الشاهد الأول:** هو (المَلِكُ) اسم فاعل على وزن فَعِل من الفعل الثلاثي المتعدي (مَلَكَ).

ب- **الشاهد الثاني:** هو (القدّس) صفة مشبهة على وزن فُعُّول من الفعل الرباعي المضعف (قدّس).

ج- **الشاهد الثالث:** هو (السّلام) مصدر بمعنى الصفة المشبهة على وزن فَعَال من الفعل الثلاثي (سَلِمَ).

د- **الشاهد الرابع:** هو (المؤمن) اسم فاعل من الفعل الرباعي اللازم (آمن) ورد على وزن مُفْعِل.

هـ- **الشاهد الخامس:** هو (المهيمن) صفة مشبهة من الفعل الرباعي المتعدي (هَيْمَنَ) على وزن مضارعه (يُهَيمِنْ).

و- الشاهد السادس: هو (الجبّار) صفة مشبهة على وزن فَعّال من الفعل الثلاثي المتعدي (جَبِرَ). أو من الفعل الرباعي المتعدي (تَجبّر).

ي- الشاهد السابع: هو (المتكبّر) صفة مشبهة من الفعل الرباعي اللازم (تكبّر) وردت على وزن مُتَفعِل.

21* ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٢٤﴾

أ- الشاهد الأول: هو (الخالق) اسم فاعل على وزن فاعل من الفعل الثلاثي المتعدي (خَلَقَ).

ب- الشاهد الثاني: هو (البارئ) وهو اسم فاعل من الفعل الثلاثي المتعدي (بَرِئ).

ج- الشاهد الثالث: هو (المصوّر) وهو اسم فاعل على وزن مُفعِّل من الفعل الثلاثي المضعّف (صوّر).

وبعد استخراج جميع المشتقات من سورة الحشر وبيان نوعها وصيغها قمنا بتصنيفها في جدول بحسب ترتيبها في السورة والجدول التالي يوضح ذلك.

أ- استخراج المشتقات الواردة في سورة الحشر وتصنيفها بحسب نوعها ووزنها.

رقم الآية	المشتق	نوعه	وزنه
(1)	- العزيز - الحكيم	- صيغة مبالغة - صيغة مبالغة	- فعيل - فعيل
(2)	- مانعتهم	- اسم فاعل	- فاعل
(3)	- حصونهم - المؤمنين	- اسم مكان - اسم فاعل	- فعول - مُفْعِل
(4)	- شديد	- صيغة مبالغة	- فعيل
(5)	- قائمة - الفاسقين	- اسم فاعل بمعنى اسم المفعول - اسم فاعل	- فاعل - فاعل
(6)	- ركاب - قدير	- اسم آلة بمعنى اسم المفعول - صيغة مبالغة	- فِعال - فعيل
(7)	- دولة	- مصدر بمعنى اسم المفعول	- فُعْلة
	-المهاجرين - الصّادقون	- اسم فاعل - اسم فاعل	- مُفَاعل - فاعل
(9)	- المفلحون	- اسم فاعل	- مفعل
(10)	- رؤوف - رحيم	- صيغة مبالغة - صيغة مبالغة	- فَعُول - فعيل
(11)	- كاذبون	- اسم فاعل	- فاعل
(13)	- أشد	- اسم تفضيل	- أفعل
(14)	- محصّنة - شتى	- اسم مفعول - مصدر بمعنى اسم المفعول	- مفعّلة - مفعلة
(15)	- أليم	- صيغة مبالغة	- فعيل
(16)	- بريء	- صيغة مبالغة	- فعيل
(17)	- خالدين	- اسم فاعل	- فاعل
(18)	- غدٍ - خبير	- اسم زمان - صيغة مبالغة	- فعٍ - فعيل
(20)	- الفائزون	- اسم فاعل	- فاعل

(21)	– خاشعا – متصدّعٍا	– اسم فاعل –صيغة مبالغة	– فاعل – متفعلاً
(22)	– عالم – الرحمن	– اسم فاعل – صيغة مبالغة	– فاعل – فعلان
(23)	– الملك –القدّوس – السّلام –المؤمن – المهيمن	– اسم فاعل – صفة مشبهة – مصدر بمعنى الصفة المشبهة – اسم فاعل – صفة مشبهة	– فَعِل –فعّول – فَعِل – مُفْعِل – مُفعِل
(24)	– الجبّار – المتكبّر – الخالق – البارئ – المصوّر	– صفة مشبهة – صفة مشبهة – اسم فاعل – اسم فاعل – اسم فاعل	– فعّال – متفعّل – فاعل – فاعل – مُفَعِّل

جدول يوضح المشتقات الواردة في سورة الحشر مرتبة بحسب رقم الآية.

التعليق على الجدول:

الجدول السابق يبيّن العدد الإجمالي للمشتقات الواردة في سورة الحشر بعدما قمنا بإحصائها، وتصنيفها، وبمجرد ملاحظة هذا الجدول يظهر لنا أن صيغة اسم الفاعل هي الصيغة الأكثر تكرارا في السورة بحيث بلغ عددها حوالي ثمانية عشر مرة (18) بنسبة 41% في حين نجد صيغ المبالغة وردت في السورة ثلاثة عشر مرة (13) بنسبة 29% أما الصفة المشبهة فقد وردت خمس مرات (05) بنسبة 11% وورد اسم المفعول أربع مرات (04) بنسبة 9% أما اسما الزمان والمكان فقد ورد كل واحد منهما

مرة واحدة (01) أي بنسبة 4% لكليهما كما نجد ورود اسم التفضيل مرة واحدة (01) بنسبة 2% مع اسم الآلة الذي ورد أيضا مرة واحدة (01) بنسبة 2%.

والجدول الآتي يوضح هذه النسب:

	نوع المشتق	عدد مرات وروده في السورة	النسبة
(01)	– اسم الفاعل	18	%41
(02)	– صيغ المبالغة	13	%30
(03)	–الصفة المشبهة	05	%12
(04)	– اسم المفعول	04	%09
(05)	– اسم التفضيل	01	%02
(06)	– اسما الزمان والمكان	02	%04
(07)	– اسم الآلة	02	%02

جدول يوضح نوع المشتق وعدد مرات وروده في السورة ونسبته

التعليق:

إن المتمعّن في هذا التفاوت في عدد الصّيغ التي تضمنتها السورة يرى ظاهرة التركيز على مشتق دون الآخر بحيث نجد أن استخدام اسم الفاعل كان له الحظ الأوفر وهذا راجع إلى مضمون السورة وطبيعة الأحداث التي وردت فيها، ثم تأتي صيغ المبالغة في الرتبة الثانية من حيث الاستخدام، وكانت كلها دالة على الكثرة إما في الوصف أو في شدّة الوعد والوعيد وذلك لأن السورة تناولت صفات كل من المنافقين والمؤمنين المهاجرين بالإضافة إلى ما اقترن بصفات الله عزّ وجلّ والتي دلت على عزّته وسلطانه وقوته وهي كلها مدح لعظمته عزّ وجلّ، أما ما تعلق بشدة الوعد

والوعيد فالسورة ورد فيها جزاء المنافقين وهو العذاب الشديد، وجزاء المؤمنين الفوز الأبدي، وهذا ما خوّل ورود صيغ المبالغة بهذا العدد، أما بالنسبة للصفة المشبهة فقد وردت بعدد أقل وذلك أن معظمها كان عبارة على صفات الله عزّ وجلّ وهي صفات دائمة وملازمة له.

أما فيما يخص اسم المكان فورد مرة واحدة وكان دالا على مدى ضعف بني النضير وجبنهم، واسم الزمان ورد أيضا مرة واحدة وقصد به يوم القيامة، كما أن اسم التفضيل ورد مرة واحدة وكان دالا على شدّة خوف المنافقين من المؤمنين أكثر من الله، ليأتي اسم الآلة الذي نجده واردا مرة واحدة وهذا ما كان ملائما لطبيعة الأحداث حيث أن الغزوة التي تحدثت عنها السورة لم يستعمل فيها السلاح.

وفي الخير يمكننا القول أن النص القرآني يرقى إلى مستوى لغوي رفيع من خلال توظيفه للألفاظ بما يوافق الدلالة ويظهر المعنى، وهنا يكمن الإعجاز القرآني من خلال نظمه وبيانه وبلاغته.

وخلاصة ما توصلنا إليه في هذا المبحث هو أن بعض المشتقات نجدها ترد بأوزان غير أوزانها الأصلية وذلك أن الوزن المستعمل في تلك الآية يكون حاملا للمعنى أكثر من الوزن الأصلي لهذا المشتق، لهذا هناك الأوزان يكون ورودها قليل جدا وهذا ما يفسر ظاهرة التركيز على وزن معيّن دون الأوزان الأخرى مثل صيغة (فاعل) لاسم الفاعل وصيغة (فعيل) لصيغ المبالغة.

المبحث الثاني: الأثر الدلالي للمشتقات في سورة الحشر

من الأمور التي أكّدها علماء اللغة تلك الصلة الوثيقة بين الصّيغ الصرفية التي وردت بها الأسماء المشتقة والدلالة التي تحملها، وهذا الربط نجده في معظمه في تفسير آيات القرآن الكريم.

وقد وردت المشتقات في سورة الحشر بصيغ متعددة تتوافق مع الغرض الدلالي للآية بشكل خاص والسورة بشكل عام.

لذلك قمنا بتتبع دلالة هذه المشتقات حسب ترتيب الآيات التي وردت فيها من خلال مضمون الآية وعلاقتها بالآيات الأخرى باستخراج الشاهد من الآية وبيان دلالته وفق المنهجية التالية:

- **الآية (01)** ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝١﴾ وفيها شاهدان.

أ- الشاهد الأول في هذه الآية: هو (العزيز) وهو صيغة مبالغة من المعزّ، والعزيز هو الشديد القويّ الذي لا يغلب، وغرضها الدّلالي هو بيان قدرة الله تعالى في غلب يهود بني النضير وقهرهم[53].

[53]- ناصر الدين أبو سعيد عبد الله عمر بن محمد الشرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح: محمد عبد الرحمان المرعشلي، ط 1، بيروت، 1418، دار إحياء التراث العربي، ج 1، ص 203.

ب- الشاهد الثاني في الآية: هو (الحكيم) وهو «المحكم لمبدعاته الذي لا يفعل إلا ما فيه حكمة بالغة»[54]، وقد صرفت من (مُفعل) إلى فعيل لتدلّ على حكمته البالغة في إجلاء بني النضير.

- **الآية (02)** ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ مَا ظَنَنتُمۡ أَن يَخۡرُجُواْۖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْۖ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَ يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيۡدِيهِمۡ وَأَيۡدِى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِى ٱلۡأَبۡصَٰرِ ۝٢﴾ وفيها ثلاث شواهد.

أ- الشاهد الأول في هذه الآية: هو (مانعتهم) وهي اسم فاعل من الفعل مَنَع ورد في الآية خبر مقدم، والأصل أن يأتي «وظنوا أن حصونهم تمنعهم أو مانعتهم من بأس الله»[55].

والغرض الدلالي المراد هو وصف شدّة وثوق بني النضير بحصونهم الحصينة إلى درجة اليقين.

ب- الشاهد الثاني في الآية: هو (حصونهم) وهي «اسم للمكان المحصّن وهي جمع حصن»[56] وردت في الآية الكريمة للدلالة على متانة وقوة المكان الذي كان يهود بني النضير يحتمون به من بأس الله وعقابه.

54- ناصر الدين البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج 1، ص 203.

55- الألوسي، روح المعاني، ج 28، ص 41.

56- محمود الصافي، الجدول في إعراب القرآن، ج 27، ص 193.

ج- الشاهد الثالث في الآية: هو (المؤمنين) وهو اسم فاعل من الفعل آمن، ورد للدلالة على الفاعلية وهذا ما يوضحه سياق الآية الكريمة الذي يؤكد على صدور فعل التخريب من طرف اليهود والمؤمنين.

- **الآية (04)**﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾

أ- الشاهد في هذه الآية: هو (شديد) على وزن فعيل وهي صيغة مبالغة وردت بمعنى الإكثار والمبالغة في العقاب وهذا هو الجزاء اللائق بمن شاقّ الله ورسوله وغرضها الدلالي الترهيب[57].

- **الآية (05)** ﴿مَا قَطَعۡتُم مِّن لِّينَةٍ أَوۡ تَرَكۡتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَلِيُخۡزِيَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ۝٥ ﴾ وفيها شاهدان.

أ- الشاهد في هذه الآية: هو (قائمة) وهي اسم فاعل من الفعل قَام، وردت في الآية الكريمة للدلالة على المفعولية بمعنى مقوّمة وهذا ما يوضحه سياق الآية، أما الغرض الدلالي من ورودها على صيغة اسم الفاعل هو أن صفة القوامة هي صفة عارضة طارئة زائلة وغير ثابتة، كما يدلّ على أن بقاء النّخيل مقومة يكون بإذن الله تعالى لا بإرادتهم.

---

[57]- محمد بن يوسف أبي الأندلسي، البحر المحيط، تح: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، د ط، د ت، د ب، دار الكتب العلمية، ج 8، ص 201.

ب- الشاهد الثاني في الآية: هو (الفاسقين) وهي جمع فاسق اسم فاعل من الفعل فسق، والفسق هو الخروج عن طاعة الله ورسوله، أي الخروج عن طريق الحق والصلاح. وهذا المعنى ينطبق على يهود بني النضير، كما أن اقتران اسم الفاعل بـ "أل" له غرض دلالي مقصود هو ثبات صفة الفسق وملازمتها لهم دون انفكاك، وقد ذكر أبو حيّان ذلك في قوله «وأتى اسم الفاعل صلة للألف واللام ليدلّ على ثبوتهم في هذه الصفة فيكون الفسق لهم ثابتا»[58].

- **الآية (06)** ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝٦﴾ وفيها شاهدان.

أ- الشاهد في هذه الآية: هو (ركاب) وهي اسم آلة من الفعل ركِب، فهي تعني الإبل التي تركب، وردت في الآية لتدل على اسم المفعول"ركوب" والغرض من هذا العدول هو أن ما خوّله الله تعالى لرسوله من أموال بني النّضير لم ينالوه بشقّ النفس وإنما بعزّة الله وقوته[59].

ب- الشاهد الثاني في الآية: هو (قدير) وهو صيغة مبالغة على وزن فعيل لاسم الفاعل قادر، بمعنى أن الله يفعل كل ما يريد بمقتضى حكمته دون أن يمنعه أحد أو

58- الألوسي، روح المعاني، ج 28، ص 43.

59- نفسه، ج 28، ص 49.

يعجزه شيء، وهي صفة لا تستعمل إلا مع الله سبحانه وتعالى فهي بذلك صفة ملازمة وثابتة فيه، والغرض الدلالي قدرة الله والتي تجلّت في حادثة بني النضير.

- **الآية (07)** ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾﴾

أ- الشاهد في هذه الآية: هو (دولة) وهي مصدر بمعنى المفعول للفعل تُداول، يقال تُداول الشيء فهو متداول[60]. [2] وردت في الآية الكريمة للدلالة على المفعولية، غرضها الدلالي يوضحه سياق الآية المتمثل في التقسيم العادل لأموال الفيء حتى لا تبقى حكرا على الأغنياء فقط.

- **الآية (08)** ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ ﴿٨﴾﴾ وفيها شاهدان.

أ- الشاهد في هذه الآية: هو (مهاجرين) جمع لاسم الفاعل مهاجر من الفعل هَاجَر وهو الخروج من البلد الأصلي إلى بلد آخر والاستقرار فيه، وهذا ما ينطبق على المؤمنين الذين خرجوا من مكة إلى المدينة واستقروا فيها، الغرض الدلالي لها هو أن المؤمنين اتصفوا بهذه الصفة فأصبحت ملازمة لهم وثابتة فيهم.

---

[60]- الألوسي، روح المعاني، ج 28، ص 49.

ب- الشاهد الثاني في الآية: هو (الصّادقون) وردت في الآية بمعنى اسم الفاعل إلا أن العبارة التي سبقتها أكسبتها معنى المبالغة لتدل على مطلق التصديق الذي اتصف به المؤمنون الذين هاجروا تاركين ديارهم وأموالهم طلبا لرضى الله ونصرته[61]. وهنا تكمن القيمة البلاغية للإعجاز القرآني التي تجسدت في استخدام صيغة المبالغة لتناسب قوة العبارة السابقة وغرضها الدلالي.

- **الآية (09)** ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٌۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٩ ﴾

أ- الشاهد في هذه الآية: هو (المفلحون) وهي جمع لاسم الفاعل من الفعل فلحَ والفلاح هو الأجر العظيم على فعل الخير والغرض الدلالي هو الترغيب في فعل الخير من خلال الابتعاد عن البخل والحسد وهذا ما بينته الآية[62] واقترن اسم الفاعل ب "ال" يدل على أن الفلاح الموعود به لا يزول أو ينقطع.

61- الألوسي، روح المعاني، ج 28، ص 49.

62- نفسه، ج 28، ص 50.

- **الآية (10)** ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴾

وفيها شاهدان.

أ- الشاهد في هذه الآية: هو (رؤوف) وهو صيغة مبالغة لرائف مشتق من الرأفة وهي الرحمة، والرؤوف يعني المساهل عباده لأنه لم يحمّلهم من العبادات ما لا يطيقون، فالرؤوف: «هو المتعطف على المذنبين بالتوبة وستر عيوبهم، والمبالغ في رحمته بعباده والمخفف من عباده بعدم تحميلهم ما لا يطيقون من مشقة العبادات، ويحلم على عباده ولا يعاجلهم بالعذاب رغم استحقاقهم»[63] وردت في الآية للدلالة على حاجة المؤمنين إلى الرحمة وذلك لأن حياتهم في المدينة زادت مشقتها.

ب- الشاهد الثاني في الآية: (رحيم) وهو صيغة مبالغة من الرحيم

والرّحيم هو: «المبالغ في قبول التوبة وإفاضة الرّحمة»[64] وتدلّ على التمييز والمبالغة، وغرضها الدلالي في الآية هو التأكيد على حاجة المؤمنين الماسة للرحمة.

63- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط 1، الرياض، د ت، دار مكتبة العبيكات، ج 1، ص 411.

64- البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج 1، ص 203.

- **الآية (11)** ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخۡوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَئِنۡ أُخۡرِجۡتُمۡ لَنَخۡرُجَنَّ مَعَكُمۡ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمۡ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلۡتُمۡ لَنَنصُرَنَّكُمۡ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ١١ ﴾

أ- الشاهد في هذه الآية: (كاذبون) وهو اسم فاعل من الفعل كذب، والكذب نقيض الصّدق وهو القول بعكس ما تضمره النفوس والنوايا وهذا هو المعنى الدلالي الذي تحمله الآية والمتمثل في إظهار النوايا الحقيقية للمنافقين، وقد أكدت الآية الموالية هذه الدلالة، واقترانها بلام التوكيد يدل على ثبات هذه الصفة في المنافقين[65].

- **الآية(13)**﴿ لَأَنتُمۡ أَشَدُّ رَهۡبَةٗ فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ﴾

أ- الشاهد في هذه الآية: هو (أشدّ) وهو اسم تفضيل حامل لمعنى المفاضلة في ذاته وهو من الصحيح المضعّف شدّ: شدد وتعني الصّلابة وهو خلاف التخفيف يقول ابن فارس: «الشّين والدّال أصل واحد يدلّ على القوة في الشيء وفروعه ترجع إليه»[66].

وقد وردت في الآية مناسبة للمعنى الدلالي، حيث استعمل كلمة اشدّ مع كلمة رهبة، فجعل مع أشدّ مصدر الفعل رهب لمسايرة المعنى وهو الخوف من المسلمين أكثر من ربّ العالمين.

65- البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج 1، ص 204.

66- بن فارس زكريا الرازي، الصاجي في فقه اللغة، ج 2، ص 195.

- **الآية (14)** ﴿لَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرٗى مُّحَصَّنَةٍ أَوۡ مِن وَرَآءِ جُدُرِۭۚ بَأۡسُهُم بَيۡنَهُمۡ شَدِيدٞۚ تَحۡسَبُهُمۡ جَمِيعٗا وَقُلُوبُهُمۡ شَتَّىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡقِلُونَ ١٤﴾ وفيها شاهدان.

أ- الشاهد في هذه الآية: هو (محصّنة): اسم مفعول من الفعل حصّن، وهي تدلّ على المكان المنيع المحمي، ودلالتها في الآية هلع بني النّضير وفرط جبنهم بحيث أنهم غير قادرين على محاربة المؤمنين إلا إذا كانوا متحصّنين بقلاعهم.

ب- الشاهد الثاني في الآية: هو (شتّى) وهي مصدر للفعل شتت، وردت في الآية للدلالة على اسم المفعول مشتتة، وقد دلت في سياق الآية على تفكك بني النّضير وتفرقهم، وقد جاءت على صيغة المصدر للدلالة على المبالغة في الوصف وقد ذكر في البحر المحيط: «وموجب ذلك التفرق والشتات هو انتفاء عقولهم، فهم كالبهائم لا تتفق على حالة»[67].

- **الآية (15)** ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ قَرِيبٗاۖ ذَاقُواْ وَبَالَ أَمۡرِهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾

أ- الشاهد في هذه الآية: (أليم) هي صيغة مبالغة، والأليم من الألم: الوجع، والعذاب الأليم، وقد ذكر الطبري في تفسيره «إنما الأليم صفة للعذاب كأنه قال: وله عذاب

[67]- أبو حيّان، البحر المحيط، ج 8، ص 249.

مؤلم»[68]. وغرضها الدلالي في هذه الآية هو الكثرة في العذاب واستمراريته وهذا ما جاء متفقا مع دلالة الآية.

- **الآية (16)** ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦﴾

أ- الشاهد في هذه الآية: (بريء) وهو صيغة مبالغة من الفعل برأ، والتبرأ هو التنصّل من الشيء والابتعاد عنه[69]. وقد وردت الآية للدلالة على التخلي والخذلان ذلك أن مثل المنافقين في غدرهم لبني النضير وخذلانهم لهم كمثل الشيطان في غدره بالإنسان الكافر فيخذله ويتخلى عنه.

- **الآية (17)** ﴿فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيۡنِ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٧﴾

وفيها شاهدان.

أ- الشاهد الأول في هذه الآية: (خالدين) وهو اسم فاعل من الفعل خلد، والخلود هو الدوام الأبدي، وقد دلّت في سياق الآية على أن مصير كل من المنافقين واليهود، والإنسان الكافر والشيطان النار وهي النّار المؤبدة.

---

[68]- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، د تح، د ط، بيروت، د ت، دار الكتب العلمية، ج 284، ص 200.

[69]- الزمخشري، الكشاف، ج 1، ص 431.

ب- الشاهد الثاني في الآية: (الظالمين) اسم فاعل من الفعل ظلم، والظالم هو الفاجر المنتهك لحرمات الله والدّين ووردت في الآية للدلالة على صفات كل من المنافقين واليهود والشيطان والإنسان الكافر وهي صفة لائقة وملامة لهم[70].

- **الآية (18)** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨﴾ وفيها شاهدان.

أ- الشاهد الأول في هذه الآية: (غدٍ) اسم زمان وهو اسم لليوم الآتي بعيدا أو قريبا، وقصد به هنا «يوم القيامة وزنه فع فلامه محذوفة إذ النسبة منه غدويّ وغديّ»[71].

وقد ورد في الآية نكرة لغرض دلالي مقصود وهو التضخيم والتهويل، وقد سمي يوم القيامة غدٍ لقرب مجيئه.

ب- الشاهد الثاني في الآية: (خبير) وهو صيغة مبالغة لخابر، وهو العالم بالخبر، والخبير «هو العالم بما كان وما لم يكن، وذوا الخبرة الذي يخبر الشيء بعلمه»[72].

وقد جاء في صفوة التفاسير «الذي يعلم دقائق الأمور وغوامضها»[73]. وقد وردت في الآية للدلالة على أن الله خبير بأدق التفاصيل حتى أصبحت الصفة ملازمة له ودائمة فيه.

70- الألوسي، روح المعاني، ج 28، ص 27.

71- محمود الصافي، الجدول في إعراب القرآن، ج 2، ص 209.

72- محمد علي النجار وزملاؤه، معجم الوسيط، د تح، ط 4، القاهرة، 2004، دار الدعوة / مكتبة الشروق الدولية، مادة "خ، ب، ر"

73- الصابوني، صفوة التفاسير، ج 3، ص 418.

- **الآية (20)**﴿لَا يَسْتَوِيٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۚ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾

أ- الشاهد في هذه الآية: (الفائزون) جمع فائز وهو اسم فاعل من الفعل فاز والفوز هو النجاح ونيل الدرجات العليا، وقد دلّت في سياق الآية الكريمة على تفوق أصحاب الجنّة على أصحاب النّار، والفوز هنا دائم لا يزول[74].

- **الآية (21)**﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ وفيها شاهدان.

أ- الشاهد الأول في هذه الآية: (خاشعا) وهو اسم فاعل من الفعل خشع، والخشوع هو الخضوع والتذلل، وأثرها الدلالي في الآية هو تصوير لعظمة قدر القرآن بحيث لو خوطب به جبل لرأيته ذليلا من خشية الله، والمراد منه توبيخ الإنسان على قسوة قلبه ودناءة حاله[75].

ب- الشاهد الثاني في الآية: (متصدّعا) وهو صيغة مبالغة من الفعل تصدّع. والتصدّع هو التشقق، وقد وردت في الآية للدلالة على المبالغة في الخشوع لدرجة التشقّق، وهو بيان على قوّة تأثير القرآن[76] لما فيه من الوعد والوعيد.

- **الآية(22)**﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾

وفيها شاهدان.

74- الصابوني، صفوة التفاسير، ج 3، ص 418.

75- أبو حيان، البحر المحيط، ج 8، ص 251.

76- الصابوني، صفوة التفاسير، ج 8، ص 59.

أ- الشاهد الأول في هذه الآية: (عالم) وهو اسم فاعل من الفعل عَلِم والعلم هو المعرفة بالشيء فعلا كان أو قولا، وقد وردت في الآية للدلالة على قدرة الله في معرفته ما غاب عن عباده ممّا لم يبصروه وممّا شاهدوه وعلموه. وارتباطا لعالم، بـ (الغيب) لغرض دلالي هو أن علم الغيب لا يأتي إلى أي مخلوق، وعالم هنا وردت نكرة إلا أنها دلّت على الثبات والدوام لأنها جاءت في جملة اسمية وقد ذكر أبو حيّان أن اسم الفاعل إذا ورد في جملة اسمية فإنه يدلّ على الثبات والدوام في قوله: ذكر هذه «ذكر هذه الجملة الاسمية المخبر عن المبتدأ فيها باسم الفاعل الدّال على الثبات ...»[77].

ب- الشاهد الثاني في الآية: (الرحمان) وهو صفة مشبهة من الفعل رَحِم وردت على صيغة فعلان للدلالة على الثبوت والاستمرار، والرحمان كثير الرحمة وهو وصف مقصور على الله عزّ وجلّ. وقولهم: «رحم فلان رحمة ومرحمًا ومرحمة، رقّ له وعطف عليه»[78] وأثرها الدلالي تجلى هنا في كون الله ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق وعمّت المؤمن والكافر، وهي رحمة ثابتة ودائمة لا تنقطع أبدا، وقد وردت مقترنة بـ "رحيم" وسابقة لها لن صيغة فعلان تدلّ على الزيادة والمبالغة والتكثير في المعنى أكثر من فعيل كما جاء في "روح المعاني" للألوسي «الرحمان أبلغ من الرحيم، لأن زيادة البناء تدلّ على زيادة المعنى فتؤخذ تارة باعتبار الكمية وأخرى باعتبار الكيفية، فعلى الأول قيل: يا رحمان الدنيا لأنه يعمّ المؤمن والكافر، ورحيم الآخرة لأنه

77- أبو حيّان، البحر المحيط، ج 8، ص 252.

78- علي النجار وزملاؤه، المعجم الوسيط، مادة "ر، ح، م".

يخص المؤمن، وعلى الثاني قيل: يا رحمان الدنيا والآخرة، ورحيم رحيم الدنيا لأن النعم الأخروية كلها جسام، وأما النعم الدنيوية فجليلة وحقيرة»[79].

ومن هذا المنطلق كان الرحمان خاص بالله لا يطلق على غيره، في حين أن الرّحيم يوصف به الله وغير الله.

- **الآية (23)** ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَـٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾﴾ وفيها 7 شواهد.

أ- الشاهد الأول في هذه الآية: (الملك) وهو اسم فاعل على وزن فَعِلْ من الفعل ملك، والملك بمعنى «المتصرف بالأمر والنهي أو المالك لجميع المخلوقات التي له التصرف فيها وهو المنفرد بالعزّ والسلطان»[80] وقد وردت في الآية للدلالة على بيان أن الله عزّ وجلّ هو الذي يعزّ من يشاء ويذلّ من يشاء، وهنا يتّضح مدى مناسبتها لما ورد في السورة عن بني النّضير الذين أذلّهم الله وأعزّ المسلمين بملكوته وسلطانه.

ب- الشاهد الثاني في الآية: (القدّوس) وهو صفة مشبهة من الفعل قدّسَ «والقدّوس من القداسة وهي الطهر والبركة والنزاهة»[81] وردت في الآية الكريمة على وزن فعول

79- الألوسي، روح المعاني، ج 1، ص 59.

80- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي، د تح، د ط، بيروت، د ت، دار الكتب العلمية، ج 2، ص 294.

81- محمود الصافي، الجدول في إعراب القرآن، ج 28، ص 211.

للدلالة على المبالغة في النزاهة بما يرفع المولى عزّ وجلّ عن عيب أو نقصان يميز سائر المخلوقات.

ج- الشاهد الثالث في الآية: (السّلام) وهو صفة مشبهة من الفعل سلّم أي ذو السّلامة وزنه فعّال، وهي مصدر وصف للمبالغة، وأثرها الدلالي في الآية يتجلى في أن العباد يسلمون من عقاب الله رغم ذنوبهم ومعاصيهم وهذا ما توافق مع حادثة الجلاء التي جعلت بني النّضير يسلمون من عذاب الله وعقابه.

د- الشاهد الرابع في الآية: (المؤمن) هو اسم فاعل من الفعل آمن، والإيمان هو التصديق، وقد وردت الآية دالة على أن الله تعالى مصدّق لرسله بإظهار المعجزات على أيديهم، وجاءت دلالتها مناسبة لما تضمنته السورة من أحداث ووقائع.

هـ- الشاهد الخامس في الآية: (المهيمن) وهو اسم فاعل من الفعل تهيمن والمهيمن هو الحافظ الرقيب على كل شيء، وقيل «هو الشهيد على عباده بأعمالهم الذي لا يغيب عنه شيء»[82].

وردت دلالتها في الآية لبيان قدرة الله عزّ وجلّ على مراقبة أفعال عباده وحفظها فهو شاهد عليها، فلا تغيب عنه غائبة.

و- الشاهد السادس في الآية: (الجبّار) وهو صفة مشبهة لاسم الفاعل جابر والجبر عكس الكسر، وجبّار أيضا «بمعنى القاهر الذي يدين له كل شيء ويخضع له من

82- الألوسي، روح المعاني، ج 28، ص 63.

سواه»[83]. وقد وردت في الآية الكريمة بصيغة المبالغة فعّال لتدلّ على مقصدين أحدهما: أن سبحانه وتعالى يجبر فقر الفقير وضعف الضّعيف وحاجة المسكين وهذا ما كان واضحا من خلال عدله في توزيع الأموال التي غنمها الرسول صلى الله عليه وسلم من غزوة بني النّضير، والمقصد الثاني: هو أن الله عزّ وجلّ خضع وقهر كل من تكبّر عن طاعته وعبادته وهذا ما حدث مع بني النّضير.

إذن الجبّار وردت بدلالتين: القهر والعطف توافقت كلاهما مع مضمون السورة ومقصدها الدلالي وهذا ما يبيّن أن القرآن العظيم معجز بنظمه وبيانه.

ي- الشاهد السابع في الآية: (المتكبّر) وهو صفة مشبهة من الفعل تكبّر أي الذي له الكبرياء، وردت في الآية بصيغة المبالغة (متفعّل) أثرها الدلالي المدح في عظمته عزّ وجلّ.

- **الآية (24)** ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٢٤﴾

أ- في هذه الآية عدّة شواهد: (الخالق، البارئ، المصوّر) وهي أسماء أفعال، جاءت بهذا الترتيب لتبيّن أن الله موجد للمخلوقات من العدم وإعطاء لكل منها ميزتها الخاصة المتمثلة في صورتها التي تميّزها عن غيرها،

[83]- الألوسي، روح المعاني، ج 28، ص 64.

– من المعروف أن اسم الفاعل سبق تعريفه يدلّ على التجدد والحدوث وأنه أمر طارئ وعارض ولكن نجد ما يتصل بالخالق عزّ وجلّ من اسم الفاعل ليس طارئا ولا مؤقتا، لأن ذلك لا يناسب المولى عزّ وجلّ، أما ما اتصل بالبشر فإنه عارض وغير ثابت، وهذا ليس دائما لأن هناك بعض الأوصاف تدلّ على الثبوت[84].

– وقد قمنا بتصنيف هذه المشتقات في جدول حسب دلالتها في سياق الآية مرتبة كما وردت في السورة، والجدول الآتي يوضح ذلك:

رقم الآية	الاسم المشتق	دلالته
(1)	– العزيز – الحكيم	– القوة والعزة – منتهى الحكمة
(2)	– مانعتهم – حصونهم – المؤمنين	– الزوال وعدم الثبات – لشدة المتانة والمنفعة – الفاعلية
(4)	– شديد	– الإكثار والمبالغة
(5)	– قائمة – الفاسقين	– المفعولية – الثبات والديمومة
(6)	– ركاب – قدير	– المفعولية – شدة القدرة وثباتها
(7)	– دولة	– اسم المفعول
	–المهاجرين – الصّادقون	– الملازمة والثبات – المبالغة الثبات
(9)	– المفلحون	– الدوام والاستمرار
(10)	– رؤوف – رحيم	– المبالغة والإكثار والملازمة
(11)	– كاذبون	– التوكيد على الفعل وثباته

[84]– محمود الصافي، الجدول في إعراب القرآن، ج 28، ص 230.

(13)	– أشد	– المفاضلة
(14)	– محصّنة – شتى	– المبالغة في التحصين والخوف – المفعولية والمبالغة
(15)	– أليم	– الكثرة والاستمرار
(16)	– بريء	– نقض العهد وعدم الوفاء به
(17)	– خالدين	– الدوام والاستمرار
(18)	– غدٍ – خبير	– التفخيم والتهويل والتقريب
(20)	– الفائزون	– الدوام والاستمرار
(21)	– خاشعا – متصدّعٍا	– الخضوع والتذلل – شدة التأثر وقوة المؤثر
(22)	– عالم – الرحمن	– دوام الصفة وثباتها – الزيادة والتكثير كما تدل على الملازمة والثبات
(23)	– الملك –القدّوس– السّلام – المؤمن – المهيمن	– دوام الملك وثباته – المبالغة والملازمة – التصديق – قدرة الله تعالى
(24)	– الجبّار – المتكبّر – الخالق – البارئ – المصوّر	– المبالغة في الشدّة واللين معا – المبالغة في الصفة وثباتها – القدرة والاتصاف – ثبات صفة القدرة – المبالغة وثبات الصفة

جدول يوضح المشتقات الواردة في سورة الحشر وأثرها الدلالي.

تعليق:

من خلال ملاحظتنا للجدول يتبين لنا أن صيغ اسم الفاعل في السورة دلّت معظمها على الفاعلية وعلى الدوام والاستمرار في حين صيغ المبالغة قد دلت معظمها

على المبالغة إما في الفعل أو لارتباطها بالوعد والوعيد أو بالوصف المرتبط بالصفات أما فيما يخص الصفة المشبهة فقد دلت معظمها على صفات الله عزّ وجلّ وهي صفات ثابتة وملازمة له.

وخلاصة ما توصلنا إليه في هذا المبحث هو أن المشتقات في النّص القرآني لها مكانة من حيث صيغها ودلالتها، حيث تستعمل بما يلائم الغرض الدلالي، فقد نجد الاسم المشتق واردا في السياق بصيغته الأصلية التي قد تدلّ على معنى آخر يستوفي مضمون الآية والسورة وهذا ما جعل القرآن العظيم معجزا بأسلوبه وبيانه ونظمه.

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وحمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، إذ وفقنا لإنجاز هذا البحث المتواضع، والذي نتمنى أن يكون مرجعا نافعا يستفيد منه كل من درج هذا الموضوع وأراد البحث فيه.

وبعد إحصائنا للمشتقات الواردة في سورة الحشر من القرآن الكريم ودراستها من حيث صيغها ودلالتها توصلنا إلى نتيجة مفادها:

أنه على الرغم من تعدد أبنية المشتقات وما يقابلها من تعدد كبير في المعاني، فإن القرآن يمثل بحقّ الصّورة المثلى التي تتجلى فيها مختلف الظواهر اللغوية، أما باقي النتائج فمن أهمها:

1- الاشتقاق له دور كبير في إثراء اللغة العربية إذا لا يمكن تخيل اللغة دونه وذلك لما يقدمه ويساهم به في توليد المفردات والكلمات بما يفي الحاجة ويزيد.

2- الاشتقاق في اللغة أربعة أنواع، ويعدّ الاشتقاق الصغير أكثرها شيوعا.

3- أن الاشتقاق اللغوي يستند إلى عنصرين أساسيين: أولا المادة اللفظية (الحروف، الأصول) ثانيا المادة المعنوية (الدلالة) فهما مادة خام، ووجهان لعملة واحدة في البناء اللغوي.

4- ظهور المشتقات في سورة الحشر بعدد معتبر يثبت أن الآيات القرآنية مصدر مناسب للدراسات الصرفية والدلالية والنحوية.

5- المشتقات لها أبعاد دلالية يحدّدها السّياق كما أن لها دور في تحديد الدلالة وإيصال المعنى.

6- قد يرد المشتق بصيغة معينة لكن السياق يكسبه دلالة أخرى غير دلالته الأصلية.

7- الصفات الإلهية ترد بكثرة وفي أغلب الآيات بصيغة الصفة المشبهة وصيغ المبالغة لما في ذلك من معنى حامل لمضمون الآية وتفسيرها.

8- ورود بعض الصيغ مقترنة ببعضها البعض له دلالة نفهمها من خلال تفسير الآية نحو (عزيز حكيم) ز (رؤوف رحيم).

9- الفاعل يصبح دالاّ على الثبوت والاستمرار إذا اقترن (بـ أل) أو ورد في جملة اسمية.

وأخيرا وليس آخرا نأمل أن نكون قد وفقنا فيما قمنا به فإذا تحقق ذلك فهو من فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم، وإن كان غير ذلك فحسبنا أننا لم ندّخر جهدا في سبيل الوصول إلى النتيجة المرجوة فنسأل الله القدير السداد والتوفيق.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

القرآن الكريم (رواية حفص عن عاصم)

1- أبو الحسن أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: عمر الفاروق، ط 1، بيروت، 1993، مكتبة المعارف.

2- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، د ط، بيروت، لبنان، د ت، دار الهدى للطباعة والنشر، ج 2.

3- أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود شكري الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: إدارة الطباعة المنبرية، ط 6، لبنان: 1978، دار إحياء التراث العربي، مصر، ج 28.

4- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط 1، الرياض، د ت، دار مكتبة العبيكات، ج 1.

5- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب: ايميل بديع يعقوب، د ط، بيروت –لبنان– د ت، دار الكتب العلمية.

6- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه)، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، د ط، القاهرة: د ت، مكتبة الخانجي، ج 2.

7- أبو بكر محمد بن الحسين ابن دريد، كتاب الاشتقاق، تح: عبد السلام محمد هارون، ط 1، بيروت، 1991، دار الجيل.

8- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، د تح، د ط، بيروت، د ت، دار الكتب العلمية، ج 4.

9- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي، د تح: د ط، بيروت، د ت، دار الكتب العلمية، ج 2.

10- جلال عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، المزهر في علوم العربية، تح: محمد أحمد جاد المولى وعلي الباجاوي، د ط، د ب، د ت، دار الفكر، ج 1.

11- جمال الدين محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي، شرح التسهيل، تح: محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، بيروت –لبنان– دار الكتب العلمية، ج 2.

12- عبد الرحمان بن أحمد الفراهدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامورائي، د ط، د ب، د ت، مادة: ش ق ق.

13- عبد القادر عبد الرحمان الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، د تح: د ط، د ب، د ت، ج 1.

14- محمد بن مصطفى بن حسين الخضري الشافعي، حاشية الخضري على شرح بن عقيل، تح: تركي فرحان المصطفى، ط 3، بيروت – لبنان: 2009، دار الكتب العلمية.

15- محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، تح، د ط، د ب، د ت، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر.

16- محمد بن يوسف أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، د ط، د ت، د ب، دار الكتب العلمية، بيروت، ج8.

17- ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر الشرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح: الشيخ محمد عبد الرحمان المرعشلي، ط 1، بيروت، 1418، دار إحياء التراث العربي، ج 1.

ثانيا: المراجع:

1- عبد الكريم مجاهد، الدلالة اللغوية عند العرب، د ط، دار البيضاء، عمان – الأردن- 1984م.

2- علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، د تح: د ط، القاهرة: 1972، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.

3- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، د تح، د ط، د ب، د ت، دار القرآن الكريم، بيروت، ج 3.

4- محمد علي النجار وزملاؤه، المعجم الوسيط، د تح، ط 4، القاهرة، 2004، دار الدعوة، مكتبة الشروق الدولية، مادة "خ، ب، ر"

5- محمود الصّافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، تح: اللجنة العلمية، ط 3، بيروت، د ت، مؤسسة الإيمان، المجلد 14، ج 27.

الفهرس

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

شكر وعرفان ..... /

الإهداء ..... /

مقدمة .....أ-د

الفصل الأول: المشتقات مفهومها وأنواعها وصياغتها 6-25

المبحث الأول: تعريف المشتقات وأنواعه وفوائده 06

أولا: تعريف الاشتقاق 06

أ- لغة..... 06

ب- اصطلاحا..... 06

ثانيا: أنواعه 07

ثالثا: فوائده..... 10

المبحث الثاني: تعريف المشتقات أنواعها وصياغتها 12

أولا: تعريف المشتقات..... 12

ثانيا: أنواعها وطرق صياغتها..... 12

1- اسم الفاعل..... 12

2- اسم المفعول..... 15

3- صيغ المبالغة..... 17

4- الصفة المشبهة 19

5- اسم التفضيل 20

6- اسم الزمان والمكان 24

7- اسم الآلة 25

الفصل الثاني: معاني المشتقات في سورة الحشر 27-59

المبحث الأول: إحصاء المشتقات وأنواعها في سورة الحشر 28

المبحث الثاني: الأثر الدلالي للمشتقات في سورة الحشر 41

خاتمة 61

قائمة المصادر والمراجع..... 64

فهرس الموضوعات 68